

الأغاني

حدثني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال .

رأيت دعبل بن علي وسمعتة يقول أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست أجد أحداً يصلبني عليها .

حدثني عمي قال حدثنا ميمون بن هرون قال قال إبراهيم بن المهدي للمأمون قولاً في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال إنما تحرضني عليه لقوله فيك .

(يا معشر الأجناد لا تَقْنَطُوا ... وارضَوْا بما كان ولا تسخطوا) .

(فسوف تعطَون حُنْدَيْدِيَّة ... يلتذها الأمرد والأشمط) .

(والمَعْدِيَّات لِرَقُودِكُم ... لا تَدْخُلُ الكَيْس ولا تربط) .

(وهكذا يَرْزُقُ قُودَاهُ ... خليفةٌ مصحفُهُ البرَّبط) .

فقال له إبراهيم فقد والله هجاء أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه في هجائه إياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لإبراهيم دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن أحد فقال له وكأن أبا عباد أبسط يداً منك يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أحلم وأصفح والله ما رأيت أبا عباد مقبلاً إلا أضحكني قول دعبل فيه .

(أوَّلَى الأمور بضيعة وفساد ... أمرٌ يدبُّ به أبو عباد)